

الأقسام في القرآن

(119) الثالث: انّها للنفي، على معنى انّي لا أعظمه بأقسامي به حقاً إعظامه، فانّه حقيق بأكثر من هذا، وهو يستحق فوق ذلك. فعلى المعنى الآوّل "لا" زائدة، ولكنّه بعيد في كلام ربّ العزة، والمتعين أحد المعنيين الآخريين. أمّا المقسم به: فهو أمران: أ: يوم القيامة. ب: النفس اللوامة. أمّا الآوّل: فهو يوم البعث الذي يجمع الله فيه الناس على صعيد واحد، وإنّما سمّي يوم القيامة لاجل انّه يقوم به الحساب، قال سبحانه حاكياً عن إبراهيم: (رَبِّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْأُمَّوَاتِ مَنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) (1) وانّه يوم يقوم به الاشهاد، قال سبحانه: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْإِشْهَادُ) (2) وانّه يوم يقوم فيه الروح، قال سبحانه: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّسُوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) (3)، وانّه يوم يقوم الناس لربّ العالمين، كما قال سبحانه: (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (4)، إلى غير ذلك من الوجوه التي توضح وجه تسمية اليوم بالقيامة، وقد جاء يوم القيامة في القرآن سبعين مرّة، فلم تستعمل القيامة إلاّ مضافة إلى يوم. _____

1 - إبراهيم:41. 2 - غافر:51. 3 - النبأ: 38. 4 - المطففين:6.